بحث ندوة القراءة واللغة/ المحور ٤٦ج

أ. د. محمود أحمد أبو كته الدراويش

المقدمة:

ينصبُّ اهتمام هذا البحث على إبراز أثر القراءة، وبيان دورها الفعّال في الارتقاء باللغة العربية وازدهارها، لأنها واحدة من المعايير المهمة، الدالة على مدى تمكُّن القاريء من امتلاك ناصية العربية، وقدرته على تأسيس مَلكة لُغوية، تمكّن صاحبها من بلوغ حدود الكفاية في تحصيل اللغة العربية.

كما يتناول البحث إبراز دور الكتاب، وبيان مدى أهميته في تزويد القاريء بمختلف أنواع العلوم والمعارف على مرّ الأيام، لكونه الوعاء اللغوي الذي يزود القاريء بعلوم العربية خاصة والعلوم الأخرى عامة. و دور هذا الكتاب في بناء صرح الحضارة العربية الاسلامية، وضمان وحدة الأمة، والاسهام في تحقيق عزّتها ومنعتها ورفاهيّة عيشها .

كما يركّز البحث في أحد مساراته على أسباب عزوف المواطن العربي عن القراءة والمطالعة، كالأُمّيّة، وعسر القراءة، والفقر والجهل، وغيرها من الأمراض الاجتماعية. كما يتناول البحث سُبل علاج ظاهرة عزوف المجتمع العربي عن القراءة، وسُبل اعادة هذه الأمة الى مسارها الصحيح من أُمة لا تقرأ الى أُمة تقرأ.

ويعرض البحث في أحد مساراته جانباً تربوياً وأسلوبياً،عالج فيه طريقة أداء القراءة الجهرية من حيث الأُسلوب الأكمل، والأداء الأمثل، لثلاثة أنواع من المقروء، إن كان قرآنا كريماً، أم نثراً، أم شعراً، وسواء أكان القاريء معلماً تربوياً، أم طالباً متعلماً، أم كان قارئاً على نفسه ولنفسه، أم كان قارئاً في مواقف لغيره.

وتضمن البحث مقدمةً تحدثت فيها عن أهمية هذا الموضوع، وتمهيداً في تعريف بعض مصطلحاته، علاوة على مسارات البحث وعناصره، إضافة إلى خاتمته، ومصادره ومراجعه، التي تراوحت ما بين تعويل على الخبرات الشخصية في ميدان التدريس العملي والتطبيق الميداني، و على المصادر والمراجع من الكتب الورقية، وبعض المواقع الإلكترونية.

تمهيد: في تعريف المصطلحات

أولا: القراءة:

هي رؤية المكتوب بالعين الباصرة المُدركة، ثم إرساله إلى العقل الذي يُعطيه قيمته الصوتية والمفاهيمية المتفق عليها. هذا في القراءة الجهرية، والقراءة الصامتة.

والفرق بينهما هو أن القاريء في الجهرية يَعمَد إلى فكّ رموز المكتوب، و تحويلها إلى أصوات مسموعة تقع في أذني سامعها حين تستقبل تلك الموجات الصوتية،ثم ترسلها إلى العقل الذي يُعطي تلك الرموز الصوتية قيمتها من الأفكار والمفاهيم المتفق عليها. (أسس علم اللغة: ماريو باي، ص٤٠)

أما القراءة الصامتة، فإن القاريء يكتفي فيها بإيقاع بصره على الرموز اللغوية وعلاماتها، ومن ثمّ تنقلها العين الباصرة إلى العقل،الذي يعطي هذه الرموز والإشارات اللغوية دلالاتها المتفق عليها من المعاني.

أما قراءة الاستماع، فإن آلتها الأذن والعقل معا، حيث يقتصر دور القاريء فيها على سماع المقروء من مصدره، حين تستقبل الأذن الموجات الصوتية لهذا المسموع، ثم ترسلها إلى العقل الذي يعطي تلك الرموز الصوتية قيمتها من الأفكار والمفاهيم المتفق عليها.

وقد فرّق محمد خاطر بين قراءة الاستماع وظاهرة السماع بقوله: (يُقصد بالسماع استقبال الأذن لذبذبات صوتية من مصدرها، دون إعارتها انتباها مقصودا، فالسماع إذن عملية بسيطة تعتمد على فسيولوجية الأذن، وقدرتها على التقاط هذه الذبذبات الصوتية.

أما الاستماع فهو عملية أعقد من ذلك. إنه أكثر من مجرد سماع، إنه عملية يعطي فيها المستمع اهتماما خاصاً، وانتباهاً مقصوداً لما تتلقاه أُذنه من أصوات، وإن الالتفات إلى

هذه الأصوات ومحاولة إعطائها معنى، أمرٌ أعقد من مجرد سماعها). (طرق تدريس اللغة العربية: محمد خاطر، ١٦٥-١٦٦)

ثانيا: القاريء

من يتولى فك رموز المقروء بعينيه، ويعطي هذه الرموز قيمتها من الأفكار، عندما تحيل العين الرموز للعقل، فيستوعب المرء معانيها بصمت في القراءة الصامتة، أو يستوعبها مع الجهر بها في الجهرية .

ثالثا: الكتاب

مجموع من الأوراق المتناسقة طولا وعرضا وعدد أسطر، محصورة بين دفتين، مكتوبة بمداد من حبر كتابة يدوية، أو آلية في موضوع ما، أو موضوعات شتى.

رابعا: عسر القراءة عسر القراءة

أو ما يُسمّى (الديسلكسيا) مُصطلح شامل، يجمع داخله أنواعا من اضطرابات القراءة، بحيث يوجد لكل اضطراب سمات مختلفة من حيث نوعية الأخطاء التي تؤثر في عملية القراءة، وهذه الديسلكسيا منها الموروثة المولودة مع المرء، ومنها المكتسبة.

خامسا: الأميّة

الأميّة وفق تعريف الأمم المتحدة : عدم قدرة المرء على قراءة جملة بسيطة وكتابتها بأية لغة كانت .

عناصر البحث و مساراته :

١-أهمية القراءة ووسيلتها من) كتاب وقلم ومداد (

القراءة أهم الوسائل التي تمكّن الإنسان من اكتساب العلوم والمعارف، فبها يتزود من خبرات غيره وتجاربه، وبها يُتاح له أن يتصل بالآخرين، رغم ما يفصله عنهم من حواجز الزمان والمكان، وإذا كان بعضهم قد عدّها مفتاح العلوم والمعارف، فإنّني أعدها البوابة الواسعة التي يُطل منها المتعلم على مخزونه الثقافي والحضاري، الموروث منه والمكتسب ، وعلى مخزون غيره من الأمم .

كما أن القراءة هي السبيل الموصل إلى سعادة المرء في الحياة الدنيا والآخرة، لأنها تمده بفقه الدنيا والدين (فن تدريس مهارات اللغة العربية في المرحلة الأساسية: محمود أحمد أبو كته، ص٨٧).

إن حضارة أمتنا قد قامت في أساسها وأسبابها على كتاب الله- سبحانه وتعالى- وهو المفتتح بقوله___تعالى___: (اقرأ باسم ربك الذي خلق× خلق الإنسان من علق× اقرأ وربُك الأكرم الذي علم بالقلم× علم الإنسان مالم يعلم). (سورة العلق: آية ١-٤)

ومن المعلوم أنه لم يكن للعرب أي كتاب قبل كتاب الله- سبحانه وتعالى -، وأنهم غدوا من بعده قارئين، وقد كانوا من قبلُ أميين لا يقرأون ولا يكتبون، ولكنهم استجابوا لأمر الله الأول من أوامره وهو (اقرأ)، وصحّ فيهم الوصف أنهم صاروا (أمة اقرأ)، وغدت مكتباتهم تزخر بآلاف الكتب في مختلف حقول العلم والمعرفة، واعتنوا بالقلم ومداده، والكتاب وإعداده، وأجادوا صنعته والعناية به، وجوّدوا خطوطهم، ومهروا فيها، وبرعوا في التفنن بزخرفتها وتحسينها، والناظر في كتاب (صُبح الأعشى في صناعة الانشا للقلقشندي) يُطالع فصلا كاملاً في هذا الموضوع.

٢-أهمية الكتاب في بناء صرح الحضارة العربية الإسلامية

كان للكتاب دوره الفعّال في بناء صرح الحضارة العربية الإسلامية، وإرساء قواعد النهضة العلمية التي امتدّت ظلالها قرونا عديدة، وغدا أهم وسائل التعلّم والتعليم المتاحة للقارئ العربي المسلم وغير العربي، وذلك لسهولة حمله، ويسر تداوله واستعماله في أي مكان وزمان، ونظرا لأهمية الكتاب في حضارة أمتنا، فقد حفل تراثنا العربي الإسلامي بأدبيات عديدة تدعو إلى تمجيده، والإشادة بمناقبه، وقد روي عن الجاحظ أنه ما كان يقع بيده كتاب، إلا قرأه من أوله إلى آخره، أي كتاب كان، حتى إنه كان يكتري دكاكين الوراقين و يبيت فيها للنظر في الكتب. وله فيه إطراء طريف ووصف ظريف، فقد ذكر له أربعين فائدة ونيفا، ومما قاله فيه :

(الكتاب نعم الأنيس في ساعة الوحدة، ونعم القرين ببلاد الغُربة، وهو وعاءٌ مُليء علماً، وليس هناك

قرين أحسنُ من الكتاب، ولا شجرةٌ أطولُ عمرًا، ولا أطيبُ ثمرةً، ولا أقربُ مُجتنى من كتاب مُفيد. والكتاب هو الجليسُ الذي لا يمدحُك، والصديقُ الذي لا يذُمُّك، والرفيقُ الذي لا يَمَلُّك، ولا يخدعُك.

إذا نظرتَ فيه أمتعك، وشحذَ ذهنكَ، وبسط لسانَك، وجوّد بيانَك، وغذّى روحَك، ونمّى معلوماتك، وهو المعلمُ الذي إن افتقرت إليه لم يحقرك، وإن قطعتَ عنه المادّةَ لم يقطع عنك الفائدة...

إن وَعظَ أسمع، وإن ألهى أمتع، وإن أبكى أدمع، وإن ضرب أوجَع، يُفيدُك ولا يستفيدُ منك، ويزيدُك ولا يستزيدُ منك، إن جدّ فعبرةٌ، وإن مزحَ فنُزهةٌ، قبرُ الأسرار، ومَخزنُ الودائع، قيُد العلوم، ويَنبوع الحِكَم، ومَعدنُ الكرم، ومُؤنِسٌ لا يُسأم، يُفيدُك من علم الأولين، ويُخبرُك عن كثير من أخبار المتأخرين... إن ألّفته خلّد على الأيام ذِكرَك، وإن درستَه رفع في الخلق قدرَك، يُقعد العبيَد مقاعدَ السادات، ويُجلسُ السُّوقةَ في مجالسِ الملوك، فأكرم به من صاحب !، وأعزِز به من مُوافق!). (الحيوان: الجاحظ، ج١: ١٣٨_____١٤٠).

فهل ترى بعد هذا القول من مقولة في الكتاب؟! وهل فيه بعد هذا الإطراء من شيء يُعاب؟!

ولله در المتنبي إذ يقول:

أعزُّ مكانٍ في الدُّنا سَرجُ سابح
وخيرُ جليسٍ في الزَّمانِ كتابُ

٣-حال القراءة عند العرب اليوم

اذا نظرنا الى حال القراءَة والثقافة في الواقع العربيّ اليوم نظرةً تشخيصيةً فاحصةً، اعتماداً على المعطيات الإحصائية، والدراسات الصادرة عن المُنظّمات الدولية (اليونسكو)وتقاريرها، وكذلك تقارير التنمية التي تُصدرها مؤسّسة الفكر العربي، فإننا نُطالع كمّا هائلا من التقارير الإحصائية المُفزعة، والأرقام المُحبطة، التي تفيد بأن متوسط قراءة الفرد العربي لا تتجاوز ال ٦ دقائق في السنة، بينما تفيد تلك التقارير أن معدل قراءة الفرد الأوروبي هي ٢٠٠ ساعة سنويا، كما تذكر تلك التقارير أن كل ٢٠ عربياً يقرأون كتاباً واحداً في السنة، في الوقت الذي يقرأ فيه البريطاني٧ كتب.

أما على صعيد إصدار الكتب وإنتاجها فقد أشار تقرير (التنمية الثقافية) إلى أن عدد كتب الثقافة العامة التي تُنشر سنويا في العالم العربي لايتجاوز ٥٠٠٠ عنوان، بينما هو في بعض الأقطار الأوروبية يتجاوز أل ٣٠٠ ألف كتاب، أما عدد النسخ المطبوعة من الكتاب العربي ففي حدود الألف والألفين، وفي حالات نادرة يصل إلى الخمسة آلاف، بينما تتجاوز نسخ الكتاب المطبوع في الغرب عادة الخمسين ألف نسخة. وأن كتاباً واحداً يصدُر مقابل ١٢ ألف مواطن عربي، بينما هناك كتاب واحد يصدر مقابل ٥٠٠ مواطن إنجليزي. وعليه فإن حظّ المواطن العربي اليوم من القراءَة لم يعد مثل حظّ من مضى من آبائه وأسلافه، ولا مثل حظّ غيره من مواطني الأمم المتقدمة.

وأما على صعيد ترجمة الكتب أو نقلها إلى العربية،فقد ورد في تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠٣ أن حصيلة ما تُرجم إلى العربية منذ عصر المأمون، حتى بداية التسعينات من القرن الماضي، لا يتجاوز ال ١٠ آلاف كتاب ،وهو عدد يساوي ما تترجمه إسبانيا سنويا. وعلى أية حال فإننا إن وثقنا في هذه التقارير أم لم نثق، فإن الواقع المشهود هو خير دليل على أن هذه التقارير فيها من الصحة ما فيها. علما بأن التقرير العربي الأول للتنمية الثقافية هو حصاد عمل شاق، و دؤوب استمر أكثر من عام لفريق عمل كبير ومتنوع، ضمَّ نحو أربعين باحثاً ومتخصصاً وأصحاب أوراق عمل من العرب.(الموقع الألكتروني .www ahlalhdeeth.com)

٤-عزوف المواطن العربي عن القراءة والمطالعة- الأسباب والعلاج

إنه لمن الخلل البين أن نُمعن في التغنّي بماضينا الحضاريّ المُشرق، دونما إقرار منا بواقعنا الحالي المُقلق، ودونما سعي حثيث لإعادة أمتنا إلى وعيها الحضاري، الذي تستشعر فيه بأمنها وأمانها، وتخرج من فلك التبعية والتخلف العلمي المُفضي للجهل والأميّة، والتخلف الاقتصادي المُفضي للفقر والبطالة، والتخلّف الصحّي المُفضي للأمراض والأوبة، والتخلف الإداري المُفضي إلى الفساد والظلم والاستبداد.

فمن هذه الأسباب:

١/٤الأُميّة: إن تفشي ظاهرة الأميّة في مجتمعنا العربي إنما هو ناجم عن قلة حظّ هؤلاء الناس من التعليم، حيث تفيد التقارير الصادرة عن المنظمات الدولية واحصائياتها، أن قرابة المائة مليون من العرب لا يقدرون على قراءة جملة بسيطة أو كتابتها بأية لغة كانت. فكيف لهؤلاء الأميين أن يقرأوا كتباً على درجة عالية من المعرفة ؟ حتى قيل: إن واحداً من أربعة أميّ، وأن هذا غاية في الإعاقة عن القراءَة، إذا علمنا أنه لا يوجد في اليابان أميّ واحد.

٢/٤الفقر:إنّ سوء الأوضاع الاقتصادية لدى المواطن العربي، تعيقه عن شراء الكتب وامتلاكها، وبخاصّة في الزمن الحاضر، فالمواطن الذي يُعاني من أزمات اقتصادية خانقة، ويبذُل قُصارى جهده في توفير لُقمة عيشه نتيجة لسوء التنمية وغياب الشفافية،أنى له أن يبحث عن الكتاب؟ ومن أين له المال الذي يُنفقه في شراء الكتب؟وكيف يمكن أن يكون الكتاب من أولويات نفقاته؟ إن هذا الفقر ناجم عن البطالة وكثرة الفساد،وعدم الشفافية، وسوء التنمية.

٣ /٤:عدم الاستقرار الناجم عن الصراعات والنزاعات: لقد شهد العالم العربي حروباً ضروساً منذ الحربين العالميتين الأولى والثانية، وقد جنّد الاستعمار الغربي العرب شباباً وكهولاً ليكونوا رأس حربته في حربيه الدمويتين، إذ ساقت دول الحلفاء شباب المغرب العربي من موريتانيا وحتى مصر لمقاتلة دول المحور، كما جنّدت تركيا وألمانيا الشباب العربي في بلاد الشام والعراق واليمن والجزيرة العربية ليقاتل دول الحلفاء، وكم كان في ذلك من آثار سلبية على المجتمعات العربية من تجهيل وتخلّف وفقر! ففي جو هذه الحروب أُحرقت المكتبات ونُهبت، وضاع كثيرٌ من الكتب.

٤/٤:أسباب تربوية: وهي ناجمة عن تباعد المجتمعات العربية عن مقاصد الشريعة التي تدعو إلى ضرورة التعلم، والأخذ بأسباب العلم بقسميه الديني والدنيوي، وهذه الحفاوة بعلوم الدين والدنيا أنشأت جيلاً حضارياً واعياً ومدركاً لقيمة العلم، فسعى في سبيل التماسه رغم ضيق ذات اليد، وأنفق في سبيل الكتاب نفيس المال ورخيصه، لأنهم قدّروا قول الحق –سبحانه وتعالى- حق قدره في قوله: «قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون، إنما يتذكّر أولو الألباب» (سورة الزمر: آية ٩).

هكذا كان حال الأمة حينما استجابت لقول الحق: (اقرأ) فما ألهتهم الحياة الدنيا وزينتُها، كما نراه اليوم عند أكثر الناس،الذين آثروا التفاخر بعمَارة صالوناتهم بالأثاث الفاخر، الذي يعدل في ثمنه ما يؤسّس لمكتبات زاخرة بالكتب، وشيّدوا القصور العاليات المشمخرات،دون أن يُزيّنوا قصورهم بخزائن الكتب التي ترفع من قدرهم ،وتُعلي من شأنهم في الحياة الدنيا والآخرة.

ورحم الله الشاعر إذ يقول حينما عَذله بعضهم في كثرة شرائه الكتب:

وقائلة أنفقتَ في الكُتب ما حَوَت
يمينُك من مالٍ فقلتُ:دعيني
لعّلي أرى فيها كتاباً يدُلُّني
لأخذ كتابي آمناً بيميني

٥/ ٤ : شيوع الوسائل الإعلامية المنافسة للكتاب والجاذبة للمشاهدين، بما فيها من برامج ترفيهية وحلقات التسلية، والأنشطة الرياضية: لقد انشغل الناس في هذه الأيام بمشاهدة البرامج القائمة على إمتاع النفس ومؤانستها بوسائل الترفيه المتنوعة؛ كالمسلسلات المُذاعة باللهجات العاميّة، وكذلك الأنشطة الكُروية، والحفلات الغنائية، والإعلانات الدعائية، والمسابقات الربحيّة، الأمر الذي صرف الأجيال كاملة عن اتخاذ الكتاب رفيقا وجليساً.

كما أن شيوع صفحات التواصل الاجتماعي على الانترنت، كـ (الفيس بوك، وتويتر، وغيرها) قد شغل الأجيال بتوجيه اهتمامها نحو توثيق الحدث بالصوت والصورة، وإيصالها إلى الجهات التي يتواصلون معها بسرعة. فأية فرصة أبقاها هذا التواصل الاجتماعي عن طريق تحريك محركات البحث الإلكتروني إلى استعمال الكتاب والنظر فيه؟

لقد أدى ذلك إلى هجر الكتاب، والاستعاضة عنه بما مرّ ذكره. علما بأن هناك فرصة كبيرة لنشر الكتب وتحميلها على الانترنت، وجعلها مُيسرة للقراء دون أنَ يعانوا في شرائها أو البحث عنها. ولو أن الناس أحسنوا استخدام محركات البحث الحاسوبي وصولا الى الكتاب الالكتروني،علاوة على الكتب الورقية لأفادوا من ذلك أيما فائدة. إن شيوع ثقافة المرئيات والمصورات والمسموعات الإلكترونية التي تخطف الأبصار، جعلت الناس غير قادرين على صرف مزيد من الوقت في مُتابعة قراءة الكتاب، أو حتى المدونات على شبكات المعلومات من على صفحات الانترنت، أو مواقع التواصل الاجتماعي، وغدا أخذهم تلك المعلومات أشبه ما يكون بوجبات الغذاء السريعة،التي لا تُسمن ولا تُغني من جوع، علماً بأنهم لو أمعنوا النظر، وأحسنوا الدخول إلى تلك المواقع، وحبسوا أنفسهم طويلاً لخرجوا بصيد سمين من تلك المواقع. و لتحصّل لهم سيل جارف وكمّ هائل من العلم الميسّر،الذي ينهال عليهم وهم جالسون في مقاعدهم، أو مستلقون على أرائكهم،دونما عناء في الوصول الى الكتاب الذي غدا موفورا لهم بسرعة البرق بفعل هذه الحواسيب العجيبة ، فسبحان الله القائل : (وكفى بنا حاسبين) .(الأنبياء : ٤٧)

٤/٦ : أسباب سياسية: لقد عمدت سياسة الحزب الحاكم الواحد إلى إلغاء الآخرين وإقصائهم، وعدم التورع عن إنكار آرائهم وأفكارهم وأدبياتهم، بل وملاحقتهم فيما يكتبون ويصنفون، وإغلاق مطابعهم، وفرض قانون الرقابة عليهم، وتقييد حرية نشرهم، وتكميم أفواههم.

٤/٧: أسباب شخصية: وتعود هذه الأسباب إلى طبائع النفوس، ومدى قابليتها إلى تحقيق طموح الذات في الترقي العلمي، وإحراز المكانة الاجتماعية، أو القناعة بالكسل والخمول، والقعود عن درك المعالي. ويأتي دور المنافسة الشريفة هنا بأثر فعّال في حفز الأجيال على القراءة ،لما لها من دور عظيم في جعلهم يتبوّأون منزلة عظيمة بين أقرانهم ،غير مكتفين بالتعلل بالآمال كما قال المتنبي :

ليس التّعلّلُ بالآمالِ من أَرَبي
ولا القناعةُ بالإقلالِ من شِيمي

٥-العلاج:

كيف نؤسس مجتمعاً قارئاً؟ ونزيل عقبات القراءة من طريقه؟

٥/١:وضع خطة تثقيف مُمنهجة للطفل العربي : وذلك عن طريق تهيئة بيئته القرائية منذ صغره، في البيت والمدرسة والمدينة والجامعة، على غرار ما تعمله الدول الراقية، وهنا نضرب مثلا على ما تُعدّه دولة السويد من برامج تأليف الكتب ،ومتابعة الطفل منذ الشهر الرابع من ولادته، بأخذ المعلومات المتعلقة به، وإعداد الكتاب المناسب له، حيث تُباع الكتب لأهله بأثمان زهيدة ،ويُشجّع على القراءة ، وتُرصد له الجوائز التشجيعيّة والحوافز المعنويّة، ومثل هذا النهج لو أُتُّبع في بلادنا لآتى أكله، لأنه حيثما ولد الطفل في بيئة متعلمة ومُحبة للكتاب، ومُمارسة للقراءة مُمارسة عملية، فإنه سيتأثر بهذه البيئة، وستتولد لديه الحوافز المشجّعة على اعتياد القراءة، ولا سيما إذا أحسِن اختيار الكتب المناسبة لمرحلته العمرية، وميوله الفطرية، مما يحقق لهذا الناشيء ألفة بالكتاب ورغبة في صحبته.

٥/٢: العمل على إيجاد المكتبة المتنقلة والبيتية: لقد شاع في الآونة الأخيرة نظام ما يسمى بالمكتبة العائمة، وهي عبارة عن سفينة محملة بالكتب، درجت بعض الدول الأوروبية على تجهيزها بالكتب المتنوعة في موضوعاتها، بحيث ترسو هذه السفينة في كثير من الموانئ، ثم تعمد إلى عرض مقتنياتها في الدول الواقعة على أحواض البحار وشواطئها .

كما جرى نظام العمل بالمكتبة المتنقلة في العقود السابقة، حيث كانت هذه المكتبات تودَع في سيارات متنقلة، يُطاف بها في مدارس بعض القرى والمحافظات في البلاد العربية، وتُعار الكتب المصنّفة بداخلها وفق مستوى أهليتها ومستواها العلمي لطلبة المدارس. كما أن إنشاء المكتبة البيتية يُعد وسيلة ناجعة في حثّ أبناء الأسر على القراءَة والمطالعة، وبهذا يشِبُّ

الصّغار على القراءَة والمطالعة، ويمكن عندها أن يتبادل أبناء الحيّ الواحد الكتب فيما بينهم، مما يُساعد على توفير فُرصة أكبر للمطالعة والقراءَة.

٥/٣: محاربة الآفات الاجتماعية التي تُعيق عن القراءة، وتحول دون تأسيس المجتمع القارئ، كالفقر، والجهل، والبطالة، والأمية، والفساد، والاستبداد.

إن الفقر الذي تضرب أطنابه في الوطن العربي شرقاً وغرباً، رغم ما يزخر به من كنوز معدنية ظاهرة وباطنة، لو أُحسن استغلالها لعادت على مجتمعاتنا بتنمية اقتصادية وثقافية تنعكس إيجابياعلى حياة الناس، مما يحقق لهم الرفاهية في العيش، والمستوى الثقافي العالي.(.digital ahram.org)

أما البطالة المُفضية إلى الفقر، والأُمّيّة المُفضية إلى الجهل، فهما العدو الأول للمطالعة، وقد سبق أن نوّهنا إلى حجم البطالة والأُميّة، ونسبتهما العالية في الوطن العربي، وفق تقارير منظمة اليونسكو، أليس من المُعيب أن يبلغ عدد العرب الأميين مائة مليون، في الوقت الذي لا تجد فيه يابانياً واحداً أمياً؟ وأن تتجاوز نسبة الأميّة في الوطن العربي ال٣٠ في المائه من سكانه ؟ فإذا كانت نسبة الأميّة في العالم العربي قد بلغت هذا الحد، فماذا علينا أن نتصور بعد ذلك حال القراءة والمطالعة والثقافة ؟ في هذا المجتمع الذي ينطبق عليه فعلاً قول: (أمةٌ اقرأ لا تقرأ)!؟ فمتى تقرأ أمة إقرأ؟!

إنه لا ينصلح حال هذه الأمة، ولا يتبدّل من واقع الجهل والأميّة والتخلّف، إلى واقع العلم والثقافة والنهضة والتطور على مختلف الصُّعد، إلا إذا حدث تغيير في العقلية العربية، وتطوّر في وعيها الفكري والحضاري والسلوكي، لتنتقل من حالة جمود الوعي وانتكاسه ،إلى حالة من انتشار الوعي وارتقائه وامتداده.

وتقع على عاتق وزارات التربية والتعليم والثقافة، والشؤون الاجتماعية في العالم العربي والإسلامي،

مهمة وضع الخطط والبرامج التي تكفل للأجيال فرص التعليم والتثقيف،عن طريق توفير الكتب النافعة والهادفة، والتي تبعث في هذه الأجيال روح النهضة العلمية، التي تقودهم نحو التغيير الاجتماعي الإيجابي في سلوكه وعاداته وتصرفاته.

٥/٤ احياء الوقفيات من جديد: لمّا كانت منفعة الكتاب لا تتوقف على مؤلفه أومقتنيه فقط،وانما تتعدى ذلك الى مجموع أمة الفرد وغيرها من الأمم، لذا فقد اعتاد كثير من العلماء والمحسنين على وقف الكتب و الأموال وما يُنتفع به من زروع وعقار، على الجهة التي وقفوها عليها ابتغاء مرضاة الله. ومثل هذه السُّنة الحميدة يمكن احياؤها من جديد لأنهاخير معين على توفير الكتاب والمكتبات.

٦-ما يسبق القراءة الجهرية / / أدبيات تربوية

القراءة الجهرية على أي مستوى تعليميّ كانت، وفي أي وسط تعلّمي، انما يتحكم في نمط أدائها وطريقة القائها هو عناصر المرسلة اللغوية الأربعة :من مُرسِل ومُستقبِل ووسط ورساله ، فاختيار الكتاب المقروء على صعيد القراءة المنهجية، أي قراءة المراحل التعليمية من مدرسية وجامعية وما فوق ذلك له نمطه الخاصّ به. كما أن القراءة المتلوة على أسماع المتلقين لها نسقها الخاصّ بها .ولكنّ أية قراءة مهما كانت أهدافها تعليميةً تعلمية،أم تثقيفيةً،أم ذاتيةً أم تشاركيةً، لابد أن تسبقها مجموعة من الخطوات وهي :

أولا: تحديد الهدف من هذه القراءة، وبناءً على ذلك يتم اختيار الكتاب المنوي قراءَته، بناء على طبيعة محتواه ومضمونه والمستوى العلمي لقارئه. فالشاعر ينتخب من دواوين الشعر ما طاب له وراق، والكاتب والأديب يختار كل منهما من كتب الأدب ما يتماشى ورغبته، والمتخصص في العلوم يختار من الكتب ما يتناسب وتخصصه، والطالب يقرأ ما قُرر له، وهكذا دواليك في كل فن من الفنون، وعلم من العلوم.

ثانيا: لا بد أن تُسبق القراءة الجهرية التعليمية بقراءَة صامتة، وكذلك القراءة بين يدي من هم على درجة عالية من المعرفة بلغة المقروء ،لأن القراءة الصامتة تتيح للقارئ فرصة الاطلاع على النص المقروء، دون ما رقيب أو حسيب. وبهذا يمرّن القارئ نفسه على الصعوبات المحتمل مواجهتها في القراءَة الجهرية، فتتذلل له،

ويتجنب حرج التلعثم، أو التلكؤ أو التردد ،فيزداد ألفة بالنصّ المقروء، الذي سيقرأه على أسماع الآخرين. (عبد العزيز عبد المجيد: الغة العربية، ١٨٣).

ثالثا: التزام الأُسس المرعية في القراءَة الجهرية ،سوا أكانت هذه القراءَة قرآناً، أم شعراً، أم نثراً. وعليه فإن للقراءَة الجيدة معاييرَها، وشرائطَها الخاصّةَ بها ، والتي سيأتي ذكرها فيما بعد . إن حُسن الأداء في القراءَة يُبين عن حُسن المعاني ووضوحها ،ويزيدها رسوخاً لدى السامعين. أما القراءَة المتعثرة فإنها لا تُبين عن معانيها، ولا تُوضح المغزى منها، وتُلبسُ على القارئ والسامع. كما أن القراءة المتعثّرة المشوبة بالجهد والكلل،لا تُفضي إلا إلى السأم والملل، وتصرف السامعين عن مواصلة إطراقهم سمعهم للمسموع، وإعارتهم انتباههم لما يقع في أسماعهم. بل وتطمس لديهم سلاسة سماع اللغة، ويتعطل عندهم تواصل تيار التفاهم لتعطل أسباب ذلك ودواعيه، فتنغلق دائرة التواصل بين المُرسِل والمُستقبِل،أو المُلقي والمُتلقي.

رابعا: استشارة المعاجم اللغوية في التحقق من ضبط المقروء، وتفسير المكنون من المعاني والغامض من الألفاظ. فكثيرا ما يحار القارئ في قراءَة كلمة ،أو ضبطها على الوجه السائغ لها، فإذا تشكك في ضبط كلمة، لزمه العودة للمعاجم ليتأكد من ضبطها، لما يحتمله ضبط بعض الألفاظ من وجوه متعددة ،كأن نتساءل عن ضبط كلمة (خطة) ،هل هو: خِطة أم خُطة؟ وبالتحقق من المُعجم نعلم صواب الضبطين. وهل نقول: يعكِفُ أم يعكُفُ؟ وباستشارة المعجم ، نجد أن صوابها يعكُفُ.وهكذا دواليك في كل ما التبس . وبالرجوع إلى المعاجم اللغوية، نُحصِّل الضبط اللغويّ الصحيح لكثير من الألفاظ والعبارات. علاوة على ما نُطالعه من المعارف التاريخية والدينية والأدبية والجغرافية فيها.

٧-معايير القراءة الجهرية قراءَة نموذجية وفق أجناس المقروء :

لكل نوع من أجناس المقروء قراءَته الخاصّة به، المميزة له عن غيره من المقروء، فللنثر العاديّ قراءَته الخاصّة به، وللقرآن الكريم قراءَته وترتيله المميز، وللشعر قراءَته وإيقاعه الخاصّ به سطراً سطراً ، أو شطراً شطراً، حتى لا تتداخل قراءَة الصدر مع قراءَة العجُز.

وسرّ ذلك هو أن لكل مُرسلة لغوية عناصرها الأربعة ،كما أشار إلى ذلك عالم اللغة (جاكبسون)، ومكونات هذه العناصر الأربعةهي :مُرسل، ومُستقبل، ووسط، ورسالة.

فالمُرسِل هو المُلقي الذي يُحسن الإلقاء، والمُستقبِل هو المُتلقي الذي يُحسن استقبال الرسالة، والوسط هو الذي يحمل الرسالة، كالأثير الذي يحمل الكلام المسموع، أو التسجيل الإلكتروني المرئي والمسموع، أو الكتابة اليدوية،أو الآلية أو الإلكترونية، أما العنصر الرابع فهو فحوى هذه الرسالة اللغوية، أو المعنى المُتضح من هذه المرسلة، والذي تؤديه تلك الرسالة ،لتكتمل عناصر المرسلة الأربعة. وجاكبسون هو صاحب نظرية الاتصال ،والتي مفادها أن أيّ كلام أو قول نتفحّصُه، نجد فيه رسالة تنطلق من مُرسِل إلى مُتلقٍّ (مُرسَل إليه)، وهذه الرسالة هي سياق لا يمكن فهمه إلا من خلال شيفرة التّماس اللغوي. (رومان جاكبسون، قضايا الشعر، ترجمة محمد الولي، ومبارك حنوز ص٦٧)

أولا: قراءة القرآن الكريم: تفرّدت قراءةُ القرآن الكريم بعلم خاصّ به وهو علم التجويد، وقد التزم المسلمون بهذا الأسلوب من القراءة الخاصة به ، امتثالا لقوله تعالى: «ورتّل القرآن ترتيلاً» (سورة المزمل: ٤) والغاية من ترتيله هو تحسين الصوت بقراءته وفق أحكام تجويده التي نصَّ عليها علماء التجويد في مصنفاتهم، ومنهم على سبيل المثال ابن الجزري وفي ذلك يقول:

والأخذُ بالتجويد حَتمٌ لازم
من لم يُجوّد القرآنَ آثم

وقد احتجّ العلماء لضرورة تزيين قراءة القرآن وتحسينه، بما أُثر عن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- :(زينوا القرآن بأصواتكم)، وكذلك :(ليس منا من لم يتغنّ بالقرآن) أخرجه مسلم.

وكذلك ما أُثر عن أبي موسى الأشعري حينما قال للنبي- صلى الله عليه وسلم- :(لو أعلمُ أنّك تَستَمِعُ لقراءتي لحبّرتُه لك تَحبيراً).(الجامع لأحكام القرآن: القرطبي ج١ ص١١).

ثانيا: قراءة الشعر:

لقراءة الشعر رنة وأداء ليست كمثلها في النثر، ففي الشعر تنوّع في الإلقاء، وتقسيم في الأداء ما بين خفوق وخفوت، وارتقاء وانطفاء، وذلك لتحسين الشعر وإمتاع المُتلقي بسماعه، وهو ما نبّه عليه الشاعر بقوله:

تغنَّ بالشِّعر مهما ُكنتَ قائلَهُ

إنّ الغِناء بهذا الشِّعر مضمارُ

وعليه فإنه لا يكون للشعر وقعُه في النفوس، مالم يتوافر لهذا الشِّعر مُرسل يُحسِن إلقاءَه، ومُتلقٍّ ذوّاقة يُحسِن مهارة استماعه، ويُدرك مراميَه، وطريقة النظم فيه،ولذا فإنه يُراعي عند قراءة الشِّعر حُسن التقسيم مع حُسن الأداء كما في بيت المتنبي:

الخيلُ والليلُ والبيداءُ تَعرفُني

والسيفُ والرمحُ والقرطاسُ والقلمُ

ولأنّ الشعرَ يمتاز عن النثر بموسيقاه، لذا فكثير من الأشعار تبدو موسيقاها واضحة جلية فيها كقول الشاعر:

فواحُزني وعاودني صُداعي

وكانَ فراقُ سلمى كالجُداعِ

وقد لفت العالِم اللغوي أبو حيانَ في مقدمة تفسيره (البحر المحيط) الانتباه إلى ضرورة إلقاء الشعر إلقاءً سليماً، بعيداً عن الأخطاء اللغوية، وأشار إلى أن معرفة النحو، قد لا تكفي وحدها في امتلاك مهارة قراءة الشعر قراءة سليمة. وفي ذلك يقول: (وقلَّ أن ترى نحوياً بارعاً في النّظم والنّثر، كما قَلَّ أن ترى بارعاً في الفصاحة يتوغّل في علم النّحو، وهو لا يُحسن أن يَنطق بأبيات من أشعار العربِ، فضلاً عن أن يعرف مَدلولها، أو يتكلّم عما انطوت عليه من علم البلاغة والبيان). (أبو حيان النحوي، البحر المحيط،١:ص٩)

ثالثا: المعايير النموذجية لقراءة النثر قراءة جهرية

إذا تأملنا مشهد واقع القراءة الجهرية المنظور، مقارنة مع ما نتطلع إليه من واقع قرائيّ مأمول، فإننا نرى أن القراءة متفاوتة في درجة إتقانها، وذلك تبعا للقارىء والمقروء. فالقُرّاء يختلفون في مدى امتلاكهم مهارة القراءة الجهرية النموذجية، اذ انّ مهارتهم في قراءة النثر الجهرية تتناسب تناسباً طرديا مع مقدار حظّهم من المستوى التعليمي الذي يتمتعون به، والمحتوى العلمي الذي يقرأونه، فالأميّ لا يتوقع منه أن يقرأ ويكتب، لأنه لا يمتلك مفاتيح القراءة والكتابة.ومن كان حظه التعليمي دون مرحلة التعليم الأساسية الدنيا، فستكون قراءته على قدر استحقاقه من التعليم، وكذلك الحال يقال عمن لا يمتلك القدرة الفائقة على القراءة والكتابة، فهذا النوع من القُرّاء لن يبرع في القراءة، لأن هذا هو مبلغُه من العلم.

إن القراءة الجهرية الناجعة والناجحة مهارة تعليمية عالية، لا يرقى إليها إلا أُولئك الذين تدرّبوا عليها حينا بعد حين، وتعمّقوا في فهم المقروء، بمختلف أنواعه وموضوعاته وأجناسه.

إن قدرة المرء على امتلاك مهارة القراءة الجهرية النموذجية، والمعبرة وفق معياريّة عالية، هي التي تترقّى بهذا القارئ إلى حد الكفاية التي يتمتع بها الخطباء المفوهون، والمذيعون المحترفون ،الذين يترك إلقاؤهم أثرا فعّالا في نفوس المتلقين،على غرار ما يحدث في القنوات الفضائية ذات الأداء المتميز، والمحطات الإذاعية، والتجمعات البشرية لأغراض انتخابية، وغيرها من المواقف والمواقع ،التي تقتضي أسلوبا أمثل من القراءة الجهرية الأكمل، ذات المعايير النموذجية، التي تميز هذه القراءة بنكهتها المميزة ،ومذاقها الخاص بها سمعاً واسماعاً ، وأثراً وتأثيراً في السامعين ، والتي يؤدي فعلُها الى انفعال السامعين بها، فهذا النّمط من القراءة الجهرية هو النمطُ المنشود، وهو الأنموذج القرائي الجهري المعهود في سابق الأيام والعهود، وبدونه تبقى القراءةُ الجهريةُ عرجاءَ، أشبه بحاطب في عمياءَ بليلةٍ ظلماءَ، أو كناشد الماءِ من صخرةٍ صماء.

ومن هذه المعايير:

أولا: تلوين الخطاب القرائي: تقتضي القراءة الجهرية من القاريء أن يلوّن خطابه القرائي وفقا للمواقف التعبيرية،تلوينا يشعرك وأنت تسمعه كأن شخوص النصّ حاضرون معك بأصواتهم ولهجاتهم، صغاراً كانوا أم كباراً، ذكوراً أم إناثاً، وأنّ القاريء يتمثّل

قراءتهم بانفعالاتهم المختلفة، وعباراتهم المتنوّعة، فرحاً و ترحاً، هدوءًا وعنفاً، غضباً وحلماً، إخباراً واستخباراً، نفياً وإثباتاً، تنديداً وتمجيداً، مدحاً وقدحاً، استحساناً واستهجاناً، شدّة وخفّة. والمعلمون والتربيون الذين هم في المواقع التعليمية هم أحوج الناس لهذا النسق من القراءة، لينشّئوا طلبتهم على ذلك، وليغرسوا في وجدانهم هذه المعايير القرائية اللازمة، بحيث لا يدع المعلم وهو يقرأ أي لون من ألوان التعابير، إلا وقد تمثّلها في قراءته أمام طلبته دونما خجل أو وجل، لأنه المثال المحتذى والأنموذج المقتفى.

ثانيا: المحافظة على وتيرة القراءة الزمنية والنوعية، من حيث البُطءُ والسُّرعة وارتفاع الصوت وانخفاضه : فيسير القاريء في قراءته على نسق مضطرد، من السرعة التي تُراعي تحقيق المستوى المتوازن من تتابع العبارات، وتواردها من غير إبطاء مُملّ، ولا إسراع مُخلّ بالمعنى، قراءة ليس فيها تلكؤ ولا تسرّع، وإنما يحافظ القارئ فيها على وتيرة واحدة، من غير ما حبسة أو سرعة، أو تلعثم أو تردد، أو مَطل في الحركات والحروف، على نحو ما يقع فيه بعضهم من خلل بيّن في قراءتهم. كما تجب مراعاة وتيرة القراءة الجهرية من حيث جهارةُ الصوت ارتفاعا وانخفاضا، فلا يعلون صوته إلى الحد المخل بالإسماع ، ولا يُخافتن به إلى الحد الذي لا يكاد يُلامس الأَسماع .وهنا يخطُر سؤال بالبال، لماذا المحافظةُ على وتيرة القراءة على نسقها المنشود، ونمطها المعهود؟ وجوابنا على ذلك:هو أنّ في هذا النمط من القراءة المتناسقة الوتيرة تحقيقاً لأهداف القراءة، وقدرةً على استيعاب فحواها ، وحثّا للسامع على مُتابعة انتباهه إليها وفهمها، دونما تعثُّر بسبب تَعثُّر القارىء. أما الخلل في أداء القراءة على غير وتيرتها الزمنيّة المتناسقة، فإنه سيؤدي بالضرورة إلى الخلل في إدراك المعاني المتحّصّلة من هذا المقروء، ويقطع تيار التواصل بين القارىء والسامع، ويُخلّ بالبنى الصرفية والصوتية والنحوية، مما يُفضي إلى تعسُّر فهم المقروء. هذا وقد يُتساهل في تقبُّل اضطراب وتيرة القراءة وتعسّرها من الصفوف التعليمية الدنيا،أو ما يليها لعدم بلوغهم الغاية في تعلم مهارة القراءة، ولكنهم سيتغيّرون فيما بعدُ لما هو أفضل،عندما يصلون مرحلة اليفاع، ويصبحون قادرين على امتلاك مهارة القراءة وفق مواصفاتها المطلوبة، وذلك عن طريق التدريب المستمر.

ثالثا: مراعاة مواضع الوصل والفصل: فيَصِل الكلام في مواضع الوصل، ويقف فيه عند مواضع الفصل، اذ يقف عند الفاصلة وقفة قصيرة، ويقف عند النقطة وقفة أطول من ذلك، ويتعجب حيثما مرّ به موضع التعجب، ويستفهم حيثما لزم الاستفهام، وينفعل في قراءته أينما اقتضى موضع الإنفعال من المقال. وكل هذه المواقع من القراءة تقتضي من القارىء أن يُكيّف قراءَته فيها وفق علامات ترقيمها الخاصّة بها، لأن هذا التنويع في الأداء القرائي يعين القارئ المُلقي والسامع المُتلقّي على فهم معنى النص المقروء، والإحاطة بالمواقف النفسية والاجتماعية التي تكتنفه.

رابعا: مراعاة الضّبط اللغوي، وفق ما يلزم من علامات الإعراب، وحالات البناء،لأن مراعاة الإعراب معيار جوهريّ من معايير ضبط القراءة الجهرية ، وهو برهان ساطع أو فاقع مؤشِّر على مدى تملك القاريء قواعد لغته، ولأن الإعراب مرتبط بالمعنى غير منفك عنه، وذلك لصلة القُربى بين الإعراب والمعنى، فبدون فهم القارئ معنى المقروء وإدراكه، فإنه يصعُب عليه تقرير حركته وإعرابه، ولذا فقد شاع قديما قولهم المأثور: (فَهمُ المعنى نصفُ الإعراب).

خامسا: إخراج الحروف وفق مخارجها إخراجا صحيحا، يُبين في نُطقها عن الفروق الدقيقة بين الحروف المتقاربات مخرجا، فلا يخلط بين الذال والزاي، كما في كلمة: (ذل) حين يلفظها (زل)، ولا بين القاف والهمزة، كما في كلمة: (القلم) حين يلفظها (الألم)، ولا يلبس السين بالصاد في نطق (فرس)

فيلفظها (فرص)، أو إبدالهم القاف كافاً كما في قولهم: (آه يا كلبي)، فلا يُدرى أهو القلب الكامن بين الجوانح؟أم هو ذلك الكلب المربوط والنابح؟.والمعلم هو أحرى الناس بإتقان كل ما قد سلف، وأحوجهم إلى إجادة نطق المؤتلف من الحروف والمختلف.

٨-الخاتمة :

إن الهوة الحضارية السحيقة التي انزلقت فيها أمتنا العربية ما كانت لتحدث لها، لو أنها استجابت لعوامل التحدي الحضاري التي استجابت لها الأمم الراقية، فكيف تبدل بنا الحال من بعد ما كنا أمة قارئة يصدق فيها قول: (أمة اقرأ)، لنوصف اليوم بأمة لا تقرأ؟! ومن بلوغ الغاية في الحضارة والأمن والأمان آنذاك، إلى التردي في درك التخلف والهوان والضعف؟!حتى غدا الواقع العربي اليوم كالثوب الخرق الذي كَثُرت فُتوقُه، واتّسعت على الراقع خُروقُه.

انه لا سبيل لنا في إصلاح حالنا وتبدُّل مآلاتنا، إلا بعودتنا للنهج العلمي الذي كنا قد اعتمدناه في عصرنا الذهبي الذي قد خلا من قبلُ، حيث كان الكتاب والعلم همَّ أمتنا الأول والأخير، الأمر الذي حقق لهم نهضة علمية، ولدولتهم منعة أمنية، وأيقنوا أن لا سبيل إلى القوة والمنعة والرخاء إلا بالأخذ بأسباب االعلم والقراءة ، التي أحدثت ذلك التغيير في عقلية العربيّ وسلوكه.

إن تعللنا بأمراضنا الأجتماعية من بطالة وفقر ومرض وجهل وأميّة وتخلف، واعتبار ذلك سببا لما نحن فيه اليوم هو محض هُراء !لأن ما نحن فيه هو النتائج وليست الأسباب! أو ليس ما ينفقُه العالم العربي على السلاح المخزّن والمكدّس والمسخّر للاحتراب الداخلي، وقهر الشعوب وخنق الحريات، والذي لم يكن يوما ما عاملا حاسما في ردع معتد، أو استرداد وطن سليب ،أليست كلفته و أثمانه كفيلة بنهضة هذه الأمة ؟ ، وتحويلها من أمة لا تقرأ إلى أمة تقرأ ؟

إنّ كل القوى العالمية المهيمنة في الأرض اليوم، لم تصل إلى ما وصلت إليه الا بعد أن أدركت أنه لا مناص من بناء مراكز البحث العلمي، والانفاق السخي عليها، الأمر الذي زودها بالرفاه الاقتصادي، والرقي الحضاري، والأمن الصحي، والأمن القومي بين الأمم .

أليس ما يُنفقه العالم العربي على التدخين ومعالجة آثاره الصحيّة ، وعواقبه الكارثية من المليارات كفيلا باخراج هذه الأمة من غياهب ما هي فيه ؟! (إن الله لا يغيّر ما بقوم حتى يغيّروا ما بأنفسهم)(الرعد:١١) وما دامت أمتنا تخشى التغيير بل تأباه، فسوف نبقى على مانحن عليه من العرض والمرض . وإن معاناتنا مما نحن فيه لن تنتهي. فمتى تبادر أمتنا إلى التغيير؟

قائمة المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.
٢. أدب الدنيا والدين، الماوردي، (ت ٤٥٠هـ) تحقيق: مصطفى السقا، القاهرة، دار الفكر- ١٩٩٥م.
٣. أسس علم اللغة:ماريو باي، ترجمة أحمد مختار عمر، القاهرة: عالم الكتب- ١٩٨٣م، ط٢.
٤. البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر- ١٩٧٨ م.
٥. الجامع لأحكام القرآن: القرطبي، القاهرة: دار العلم للملايين- ١٩٦٦م.
٦. الحيوان: الجاحظ، (٢٥٠هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود، بيروت، دار الكتب العلمية- ١٩٨٨م.
٧. رومان جاكبسون: قضايا شعرية، ترجمة محمد الولي ومبارك حنوز، دار توبقال للنشر- ١٩٨٨م.
٨. صبح الأعشى في صناعة الإنشا: القلقشندي، أحمد بن علي، شرح وتعليق محمد حسن شمس الدين، بيروت: دار الكتب العلمية- ١٩٨٧م.
٩. صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج النيسابوري: تحقيق النووي، بيروت: دار الفكر، ١٩٧٤م.
١٠. طرق تدريس اللغة العربية: محمود خاطر وآخرون، القاهرة: دار الثقافة- ١٩٩١م.
١١. طرق تعليم اللغة العربية: محمد أحمد عبد القادر، القاهرة، ١٩٧٩م.
١٢. كتاب الكُتّاب: ابن دُرُستوية، تحقيق إبراهيم السامرائي، وعبد الحسن الفتلي، الكويت: مؤسسة

دار الكتب الثقافية- ١٣٩٧هـ.
١٣. فن تدريس مهارات اللغة العربية في المرحلة الأساسية: محمودأبو كته، صور باهر، ٢٠٠٥.
١٤. لسان العرب: ابن منظور، جمال الدين بن مكرم المصري، بيروت، دار الفكر (ب ت).
١٥. اللغة العربية أصولها النفسية: عبد العزيز عبد المجيد، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٠م.
١٦. المرجع في تدريس اللغة العربية: سامي الدهان، دمشق، ١٩٦٢م،
http://aawat.islam___way.nex/forum/index.
٣٢٠٨٨١=php?showtopic
http://www.ahlalhdeeth.com/vb/shawthread.
٣٤١٢٣٠=?php
http://said.net/Osat/htm-٥٢/hamesabadr
http://digital.ahram.org/articles.